الباب الثالث

سبل مواجهة أمريكا!!

ـ الفصل الأول : لاولاية للكافرين الظالمين!

ـ الفصل الثاني : مقاطعة البضائع الأمريكية أولاً!

الفصل الأول

لاولاية للكافرين الظالمين!

أمام هذا الخداع البصري والدعايات القوية والإعلام الموجّه والاقتصاد العالمي ومنطق الهيمنة والقوة ، يقف المسلم حائراً ليتساءل : فما هو السبيل لمواجهة (الشيطان الأكبر=أمريكا) ؟!

هناك عدة سبل ، لكن أهمها :

من أصول الإيمان موالاة المؤمنين ، وعدم موالاة الكافرين الظالمين .

والموالاة هنا تعني : أن يكون كل الالتزام وكل التعاطف وكل التفاعل والتعاون والتحرك مع الخط ، وفي خدمة الخط .

والإنسان المؤمن يرتبط بالمجتمع الإيماني علىٰ أساس أنه هو مجتمعه ، ولا يمكن له أن يعيش مع أي مجتمع آخر لا يعيش الإيمان .

وهذا لا يعني أن الإسلام يحرّم معاشرة ومعاملة الآخرين أي : غير المؤمنين ، أبداً إنما تعني أن لا يجعلهم أولياءه ، لأن ذلك يتنافىٰ مع الإيمان ، ويتنافىٰ مع علاقتهم بالله وحده .

مصداق ذلك قوله تعالىٰ : ﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النساء : ١٣٨ـ١٣٩] .

ولماذا اعتبرهم الله منافقين ؟

لأن الإيمان هو أن يكون خطك في إيمانك هو الذي يحدّد لك برنامج حياتك ، وهو الذي يحدّد لك أولياءك وأعداءك .

والمنافق الذي يوالي أعداء الله معنىٰ ذلك أنه يعتبرهم القيادة وأنهم علىٰ صواب .

وبالتالي فعندما يعلن الإنسان الإيمان ، هذا يعني أنه بكليته أصبح مع خط الإيمان ، أي أن يكون فكره مع الإيمان ، وعاطفته مع الإيمان ، وشعوره مع الإيمان ، وعند ذلك يصبح بكليته مع منهج وخط الإيمان ، مصداق ذلك قوله تعالىٰ :

﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ ﴾ [البقرة : ٢٥٧] .

والإسلام يرفض الازدواجية ، كأن يقول إنسان أنا مؤمن ، ثم تنظر فإذا به منفتح بالولاية علىٰ الكفر ، فخطه يتبع خطهم ، وشعوره يميل معهم ، وتفكيره يدور في فلكهم ، و . . . !

هذا أمر مرفوض ، ويدخل صاحبه تحت تصنيف المنافقين ، الذين يتلوّنون (كالحرباءة) حسب الظروف والأحوال . . .

ثم يتابع البيان الإلهي الحديث عن رفض الولاية للكافرين ، بقوله سبحانه ﴿ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [النساء : ١٣٩] .

سؤال استنكاري : لماذا يتخذ بعض المؤمنين الكافرين أولياء ، ولا يتخذون المؤمنين ؟

هل لأن الكافرين يملكون القوة ؟ أو لأنهم يملكون المال ؟ أو لأنهم يهيمنون علىٰ هذه الأرض ؟ أم لأنه لم يبق من قوة ضاربة غيرهم ؟!!

إذا كان ذلك هدفهم ذلك فهم مخطئون ، لأن العزة لا يملكها أحد في

نفسه ، إنما العزة تأتي من الله ، من حيث أنه وحده هو العزيز ، وكل عزيز يعتز بعزه و يستمد عزته منه : ﴿فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ .

وهذا يرتبط بقضية أخرىٰ وهي مسألة القوة ، وفي ذلك بيان وتوضيح لما يجري في عالم اليوم ، ليؤكد البيان الإلهي علىٰ مسألة أن الله وحده هو القوي المطلق ، وهو الذي يعطي القوة لمن يشاء ، ويأخذها متىٰ شاء ، مصداق ذلك قوله تعالى : ﴿أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [البقرة : ١٦٥] .

وبالتالي ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾

[آل عمران : ٢٦] .

﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ﴾ لا بيد غيرك ، ولذلك فعلىٰ العاقل أن لا ينخدع إذا قامت أمريكا بعرض عضلاتها العسكرية فقصفت الآمنين في العراق ، أو قصفت المستشفيات والمساجد والمعابد في البلقان ، أو . . . أو . . . !!

لأن ذلك ليس إلا سراباً ، وعلىٰ العاقل أن لا ينخدع بالسراب ، إنما عليه أن يدرس سنن الله في الكون ، وينظر إلىٰ كل الأمم والدول والشعوب ، ويتفكر في أحوال الذين ظلموا وبغوا وتكبروا و . . . ، فماذا كان مآلهم ؟!

﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ [آل عمران : ١٩٦-١٩٧] .

إذن :

فالتحذير الإلهي لعباده المؤمنين أنه : ممنوع ـ وتحت أي طائل أو غدر ـ أن تتخلّوا عن موالاة المؤمنين وتنحازوا لموالاة الكافرين ، وإلا فمن فعل ذلك فهو بعيد عن رحمة الله :

﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ

﴿ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾

[آل عمران : ٢٨] .

وجملة ﴿فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ .

تعطي مدلولاً عميقاً ، وتوحي بأن البيان الإلهي يعطي حجماً كبيراً لانحراف المسلم في مسألة الموالاة ، وكأنه يقول : هذا الانحراف أخطر بكثير من الزنا أو شرب الخمر أو كل الانحرافات المعروفة ، ذلك لأن كل انحراف له عقاب معين ، أما موالاة غير المؤمنين فعقابها انقطاع العلاقة مع الله ، وهل تكون النتيجة الحسنة والمآل المرضي لمن ابتعد عن الله ؟

ثم يشدّد البيان الإلهي في المسألة : ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ .

أي : يا أيها المؤمنون! لا تستسلموا لما يطرحه شياطين الإنس والجن ، ليُلبسوا الحق بالباطل ويخدعوكم بالكلمات المعسولة ، وليقولوا لكم : إن مصلحتكم اليوم ترتبط بالقطب الواحد في العالم ، وهي أمريكا ونحو ذلك ، فالله يحذّركم من ذلك كله ، وهو يوضح لكم أن المسألة تعني التنازل عن خط الإيمان ، والوقوف مع خط النفاق والكفر .

ورحم الله القائل : إذا أردت أن تعرف نفسك من أنت وما هو مصيرك عند ربك ، فانظر قلبك ، فإذا كان يوالي أولياء الله ويعادي أعداء الله ففيك خير والله يحبك ، وإن كان يوالي أعداء الله ويعادي أولياء الله فليس فيك خير والله يبغضك ، والمرء مع من أحب . . .

وأما عن السلبيات التي تأتي جرّاء موالاة الكافرين ، فهي كثيرة ، منها : أن المسلم الذي يوالي الكفرة ، ويصبح جزءاً من محور دولي أو عالمي يرفع لواء الكفر ، فلا بدّ له أن يطيع ذلك المحور والخط ، وبالتالي سيتأثر به ، والله حذّر من ذلك وبيّن خطورة النتائج السلبية لهذه

الموالاة ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٩ـ ١٥٠] وبالتالي فكيف للمؤمنين أن يوالوا أعداء الله وهم ـ أي الكفار ـ لا يحترمون شعور المؤمنين ، بل إنهم يستهزؤون ويسخرون بمعتقدات المؤمنين وعباداتهم ، ويجعلون من مفردات المؤمنين لعبة للاعبين و . . . !! ثم قال تعالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة : ٥٧] .

أجل :

هذا هو المنهج القرآني في ضوء تحديد العلاقة مع الآخرين ، وعلىٰ الأمة أن تنتبه إلىٰ مسألة مهمة ، وهي :

أن هناك من يعمل ليلاً ونهاراً علىٰ إخراج بعض المؤمنين من ديارهم أومن ثقافاتهم أو معتقداتهم ، ويشوشون كل ما له علاقة بدينهم ، كاليهود الآثمين ومايفعلونه مع إخوتنا في فلسطين . . .

وهناك من يقف مناصراً لليهود ، كالدول الكبرىٰ اليوم ، بحيث تساعدهم علىٰ تثبيت الاحتلال ، وتقتيل الأطفال ، وتشريد الآمنين و . . ، وذلك من خلال مدّهم بالسلاح والأموال والوقوف معهم في المحافل الدولية و . . .

وأول هؤلاء المناصرين هي بريطانيا ، حيث قدّمت وعد بلفور هدية لليهود ، ثم ترأست حملة المناصرة أمريكا ، وما يشاهده الناس علىٰ شاشات وسائل الإعلام خير دليل علىٰ ما نقول .

فهل نسمع كلام الله وتحذيره فيما يتعلّق بالولاء للذين يريدون فعل كل ما هو غير شرعي بالآمنين المطمئنين ؟ قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا

﴿تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝١ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ [الممتحنة : ١ـ٢] .

وهل ننخدع بشعاراتٍ يروّج لها الإعلام الغربي ، وخاصةً الأمريكي منه ، حول مناصرة أمريكا للعرب وقضاياهم ، أو حول أن أمريكا هي راعية عملية السلام بين العرب وإسرائيل ؟!

وهل نميّز بين من هو عدوّ لنا ولقضايانا المصيرية ، وبين من هو صديق ونصير لنا ، ولمقدساتنا وقضايانا ؟!

تلك هي المسألة ، وهذا هو الحلّ القرآني : ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء : ١٢٢] .

نسأل الله أن ينوّر بصيرتنا وبصائرنا ، لنرىٰ الأشياء علىٰ حقيقتها ، إنه أرحم الراحمين .

* * *

الفصل الثاني

مقاطعة البضائع الأمريكية.. أولاً!!

استطاع اللوبي الصهيوني ومن سار علىٰ نهجه إقناع الشعب الأمريكي أن يرسم صورة ظالمة لكل إنسان عربي ، فهو أحد شيوخ النفط ـ حتىٰ لو كان علىٰ حافة الفقر والجوع ـ وهو الذي يسبب الأزمات الاقتصادية العالمية ، وهو الذي لا همَّ له ولا شغل إلا تبذير الأموال هنا وهناك ، وخاصةً علىٰ شهواته وملذّاته ، ولذلك فهو ليس إلا رجلاً في صحراء وإلىٰ جواره بئر من النفط ، مع مجموعة نساء شقراوات وسمراوات!!

وقد أكدت الوقائع يوماً بعد يوم تورّط الولايات المتحدة الأمريكية بالدعم اللا محدود للكيان الصهيوني ، وكلاهما وجهان لعملة واحدة!!

لكن المشكلة أننا لا نستطيع محاربة أمريكا ، فهي الأقوىٰ بالسلاح والعتاد والعدد ، ولا نستطيع محاربتها عن طريق وسائل الإعلام ، فهي تملك أحدث وسائل الإعلام ، ولا نستطيع إرباك واقعها و . . .

إذن : ما هو الحل ؟!

علىٰ الأقل أن نقاطع منتجاتها وبضائعها ، وذلك من خلال ما نستوحيه من قول أبي الحسن علي رضي الله عنه : (أصدقاؤك ثلاثة : صديقك ، وصديق صديقك ، وعدو عدوك ، وأعداؤك ثلاثة : عدوك ، وعدو صديقك ، وصديق عدوك) .

فأمريكا هي عدوتنا ، وهي عدوة أصدقائنا ، من حيث أنها تقف ضد كل قضايا المستضعفين في الأرض ، وهي صديقة عدونا ، بل هي حاضنة أعدائنا . . .

كيف لا ؟

وأمريكا تنظر إلىٰ كل قضية تتعلق بالمنطقة العربية بنظرةٍ أحادية الجانب ، فإذا كانت لإسرائيل مصلحة ما ، وقفت أمريكا معها ، ضاربة بكل مصالح العرب والمسلمين عرض الحائط ، وهذه هي مسألة الكيل بمكيالين ! !

وأمريكا تعتبر منطقتنا العربية ـ لما تختزنه من ثروات ـ مصالح حيوية ، لذلك فهي ضمن مسألة أمنها القومي ، وبالتالي فلا تسمح لأحدٍ أن يتدخّل فيها ، لا من منطلق الحب لهذه المنطقة وسكانها ، إنما من منطلق المصالح فقط .

وأمريكا هي التي تهيمن علىٰ كل مناطق نفوذ قرارات الشرعية الدولية ، كهيئة الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها ، بحيث تستخدم حق النقض (الفيتو) وذلك إذا كان في أي قرار ما يدين إسرائيل ، ولو بالتلميح فقط ! !

لذلك كله ، كان لا بدّ من دراسة جدوىٰ المقاطعة الكاملة لكل البضائع الإسرائيلية والأمريكية ، ولا فرق بينهما .

ولا بدّ من بث فكرة التعامل مع إسرائيل وأمريكا ، بما يقويهما علينا ، ليس إلا جريمةً من جرائم الخيانة العظمىٰ ! !

ولا بدّ من الاهتمام بمسألة الوعي الشعبي العربي لفعالية المقاطعة العربية لأمريكا وإسرائيل ، ولا بدّ من أن تتضافر الجهود العربية داخل

الوطن وخارجه ، لتنفيذ أحكام المقاطعة لأمريكا وإسرائيل . .

ولا بدّ من التركيز علىٰ مسألة المساواة ـ في النظر ـ بين كبير وصغير ، وبين أي إسرائيلي وبين أي أمريكي ، ذلك لأن إسرائيل ـ في رأي الأمريكان هي الرصيد الاستراتيجي الأول والأخير ، وبالتالي فأي تخلٍّ أمريكي عن تفوق إسرائيل ، معناه ضربة للهيبة الأمريكية ، وانتصار للعرب علىٰ حليفة أمريكا ، أي علىٰ أمريكا نفسها!

ولما للمقاطعة من آثار وأبعاد ، فقد سارعت أمريكا وأوروبا الغربية و إسرائيل باتجاهات كثيرة ، منها :

١ـ إلغاء المقاطعة العربية لإسرائيل .

٢ـ ضرب الموقف العربي ، وذلك لإضعاف مواجهة العرب للعدو الصهيوني .

٣ـ الضغط باتجاه تطبيع العلاقات العربية مع العدوان والقوىٰ الداعمة له .

٤ـ إقامة تشكيل عسكري في المنطقة ، تشرف عليه الولايات المتحدة ، وتشكّل الأنظمة العربية الموالية لأمريكا وإسرائيل قوته العسكرية ، التي تستخدم للمهمات الطارئة والوقتية التكتيكية .

٥ـ بإلغاء المقاطعة ، وتطبيع العلاقات بين العرب وإسرائيل ، تتحول فلسطين المحتلة ، إلىٰ مركز تجاري ـ مالي ، تتوفر له عوامل القدرة علىٰ غزو المنطقة العربية كلها ، وتنتهي الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الإسرائيلية .

٦ـ يصبح التعامل مكشوفاً ، بين الأسواق العربية ، والمنتجات الإسرائيلية ، ولا يبقى هنالك حاجة أبداً ، كأن تأخذ بعض دول غرب

أوروبا دور الوسيط ، لتسويق ما تنتجه إسرائيل ، وهذا يوفر كثيراً من الجهد والوقت والتكلفة .[1] .

أجل!

لقد بلغ التغلغل الصهيوني ذروته في أمريكا ، ولقد أورد المحامي نصار غلمية طائفة من الحقائق الرهيبة عن هذه المسألة ، منها :

أ ـ يملك اللوبي الصهيوني سبعين صوتاً في مجلس الشيوخ من أصل مائة صوت ، وكذلك يتحكم بخمسة وستين بالمائة من أصوات المجلس النيابي .

ب ـ تدفع أمريكا مايزيد عن العشرة مليار دولار سنوياً مساعدات لإسرائيل من مأكولات وحبوب وإعانات اجتماعية ، عدا عن الأسلحة المتطورة .

جـ ـ حكماء صهيون ، المؤلف من (٦٦) عضواً من كبار العلماء المثرين ورجال السياسة والثقافة المنتشرين في العالم .

د ـ واللوبي الصهيوني يتكون من المنظمات الإرهابية اليهودية المتخصصة لإرهاب الأدباء والكتاب وأصحاب المتاجر والمصانع ، الذين لا يتعاونون مع الوكالة الصهيونية وينتقدونها .

هـ ـ والعدد الكبير من المعلمين والمعلمات المنتشرين في جميع المدارس والكليات الأمريكية ، وكذلك الأساتذة الذين يعملون في الجامعات الأمريكية في عدة ولايات يؤثرون جداً علىٰ روح التلامذة والطلاب في المعاهد الأمريكية ، ويوجهون تلامذتهم وفقاً لآرائهم الصهيونية .

---

(١) للتوسع يراجع كتاب : السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي ـ الإسرائيلي ، وليم .ب . كوانت ، ترجمة عبد الكريم ناصيف ٣٥٩ـ٣٦٠ .

و ـ وهنالك (٣٤) كتاباً لا فائدة منها في الدراسة إلا تعليم الناشئة كراهية العرب واحتقارهم وفقاً لرغبات الصهيونية . . .[١] .

وهذا إن دلّ علىٰ شيء ، فإنما يدلّ علىٰ أن إسرائيل تفعل ما تريد في المجتمع الأمريكي ، لذلك لا بدّ من ربط المقاطعة للبضائع والمنتجات بين أمريكا وإسرائيل .

أما ماهي جدوىٰ المقاطعة العربية والإسلامية للمنتجات الأمريكية ؟!

فالإحصائيات تتحدث بشكل قاطع لا ريب فيه ولا عوج ، مثال ذلك :

ـ ٢٠٪ من واردات أمريكا النفطية ، من قطر عربي واحد!

ـ (١٥) مليار دولار واردات الأقطار العربية من أمريكا عام ١٩٨٠ !

ـ ما بين (٧٠) و (٩٠) ألف فرصة عمل أمريكية لكل مليار دولار مصدر إلىٰ السوق العربية .

ـ ٨٠٪ من البضائع والخدمات لبعض الأقطار العربية ، تستورد من الولايات المتحدة .

ـ ٩٥٪ من الصادرات العربية لأمريكا وأوربا الغربية ، من المواد الخام .

ـ ١٠٠ مليار دولار كلفة العقول والكفاءات العربية العاملة في الخارج .

ـ متوسط رواتب وأجور الخبرة الأجنبية = (٢٧,٧) مرة متوسط دخل الفرد في الأقطار العربية غير المنتجة للنفط ! !

---

(١) للتوسع يراجع كتاب : سيطرة إسرائيل علىٰ الولايات المتحدة الأمريكية : ٢٠٢ـ٢٠٧ .

إذن :

ليس للأمة العربية والإسلامية تجاه ذلكم التحالف الرهيب . الأمريكي ـ الإسرائيلي إلا إعلان الجهاد المقدس .

وهذا فرض وواجب محتمّ مقدس ، سواءً علىٰ أهل البلاد التي اغتُصبت ، كفلسطين مثلاً ، أو علىٰ كل عربي ومسلم .

ففلسطين مهد النبوات ، وقبلة المسلمين الأولىٰ ، ومسرىٰ النبيّ ﷺ ومعراجه ، قد دنّسها الصهاينة المدعومون من الأمريكان .

والله تعالىٰ قد قرّر في القرآن الخط والمنهج ، قال تعالىٰ : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات : ١٠] .

وفي صحيح مسلم بالسند المتصل إلىٰ المصطفىٰ ﷺ أنه قال : « المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يسلمه ، ولا يخذله » .

لذلك فما علىٰ كل مسلم وعربي إلا الوقوف مع إخوتنا الصامدين في فلسطين ، وذلك عن طريق مساعدتهم بكل ما نستطيع من قوة ، سواء كان ذلك بالمال أو السلاح أو الاقتصاد ـ المقاطعة الاقتصادية ـ وسواء بالكلمة والموقف ، وشرح أبعاد القضية وحقائق عنها . . ، مصداق ذلك قوله تعالىٰ : ﴿ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الأنفال : ٧٢] .

لكن إن عجزنا عن مشاركتهم بالجهاد وبذل الغالي والنفيس ، وذلك لظروف خارجة عن إرادتنا .

فيجب علينا أن نساعدهم وذلك عن طريق مقاطعة بضائع العدو مقاطعة تامة ، ذلك لأن كل درهم يدفعه المؤمن ثمن بضائعهم ، يعتبر إعانة للعدو علىٰ الإثم والعدوان ، وبالتالي كأنه يدفع ذلك ثمناً لقتل فلسطيني آخر !

وواجب المسلمين أن يضعفوا عددهم ، لا أن يمدّوه بالمال ، بينما يحتم عليهم الواجب أن يمدّوا المسلمين الآخرين بالمال ، لا أن يضعفوهم . . .

ـ وكما سبق ـ فلا فرق بين البضائع الأمريكية وبين البضائع الإسرائيلية ، فكلاهما يحرم شراؤها ، أو الترويج لها ، أو الإعلان عنه عبر وسائل الإعلام ، وذلك لأنه لولا أمريكا لما كانت ـ أو صمدت ـ إسرائيل ، ولولا السلاح الأمريكي ، والدعم الاقتصادي الأمريكي ، وتسخير وسائل الإعلام الأمريكي ، واستخدام حق النقض ـ الفيتو ـ لما كانت إسرائيل .

أما ما يطرحه بعض السذّج من فكرة شيطانية ، ملخصها :

وما الفائدة من مقاطعة المسلمين للدولة العظمىٰ الوحيدة ؟

إن المقاطعة سلاح فعّال ومجرّب ، وهو من أخطر أسلحة الحروب ، ولقد استخدمه (غاندي) في مقاطعة البضائع الانجليزية ، وهو ما أطلق عليه (الثورة السلمية) ، وكانت النتائج إيجابية وبليغة . . .

كيف لا ؟ والمسلمون اليوم يتجاوز عددهم (المليارين ونصف) ، فلو أنهم وقفوا صفاً واحداً ، واتفقوا علىٰ مقاطعة كل البضائع الإسرائيلية والأمريكية ، لأربكو ساحتهم ، وأسقطوا مواقعهم . .

أجل !

فالمقاطعة الاقتصادية هي لون من ألوان المقاومة ، بحيث هناك نوعان للمقاومة ، مقاومة إيجابية ، والتي تعني حمل السلاح ومقارعة العدو ، حتىٰ الاستشهاد في سبيل الله .

وهناك المقاومة السلبية ، وهي الامتناع عن التعامل مع كل ما يؤدي إلى منفعة العدو . . .

لذلك ، فعلىٰ كل مسلم ـ ومسلمة ـ أن يفتّش ويبحث عن الشركات التي تجاهر بعدائها للإسلام والعرب ، كشركة (ماركس آند سبنسر) وغيرها .

فيقاطع كل منتوجاتها ، ويستبدل ذلك بمنتوجات بلادٍ صديقة .

كما لا يجوز التهاون والتخاذل في هذه القضايا ، وتحت أية ذريعة ، كالتعايش السلمي ، ونحو ذلك ، لأن الله علمنا في صريح القرآن : أن المسألة (يوم لك ويوم عليك) وأن العبرة بالخاتمة ، وليست المسألة إلا مسألة تمحيص وغربلة ، قال الله تعالىٰ :

﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٩ـ١٤٢] .

وهذا الأمر ـ المقاطعة ـ أقلّ ما يجب علينا ، فهل نتحّمل المسؤولية الملقاة علىٰ عاتقنا ؟ وهل نترجم أقوالنا وشعاراتنا و . . . إلىٰ عمل وفعل ؟!

﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة : ١٠٥] .

نسأل الله تعالىٰ أن يكتبنا من الشهداء في سبيله ، ومن المدافعين عن المقدسات ، إنه هو البر الرحيم ، وصلىٰ الله علىٰ النبي محمد ، وآله ، وصحبه ، وكل من سار علىٰ الدرب إلىٰ يوم الدين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

* * *

المصادر والمراجع

- خطر السياسة الأمريكية وتردّي الاقتصاد العالمي ، محمد سرحان ، ط١/ ٨٥ دار الجيل ، دمشق .
- أمريكا والعروبة والإسلام ، أحمد مصطفى ، ط١/ ٩٢ دار الشرق الأوسط ، القاهرة .
- أمريكا وصناعة الجوع ، فرانسيس مورلابيه وجوزيف كولينز ، ترجمة د . حسن أبو بكر ط١/ ٨٦ ، دار الفكر للدراسات ، القاهرة .
- أمريكا والوحدة العربية ، الدكتور علي هلال ، ط١/ ٨٩ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- المعونات الأمريكية لإسرائيل ، الدكتور محمد عبد العزيز ربيع ، ط١/ ٩٠ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- عولمة الإعلام والثقافة ، الدكتور محمد عمر الحاجي ، ط١/ ٢٠٠١ ، دار المكتبي ، دمشق .
- السياسة الأمريكية تجاه العرب ، الدكتور فواز جرجس ، ط١/ ٩٨ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ، الدكتورة هالة سعودي ، ط٢/ ٨٦ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- صورة العرب في عقول الأمريكيين ، الدكتور ميخائيل سليمان ، ترجمة عطا عبد الوهاب ، ط١/ ٨٧ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- غطرسة القوة ، يفجيني لوجوفودي ، ط١/ ٨٧ ، دار وكالة نوفوستي ، موسكو

- امبراطورية الإعلان ، أرمان ماتلار ، ترجمة عزة أبو النضر ، ط١/ ٩١ ، دار المستقبل العربي ، القاهرة .
- الإرهاب الصهيوني ، الدكتور محمد عمر الحاجي ، ط١/ ٢٠٠١ ، دار المكتبي ، دمشق .
- فخ العولمة ، هانس بيترمارتين ، ترجمة عدنان علي ، ط١/ ٩٨ ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت .
- إضافة إلى بعض الدراسات والأبحاث والمقالات ، والتي وردت في الصحف والمجلاَّت ، وقد ذكرت في حينها . . .

* * *

الفهرس

من وحي التنزيل ٥
من هو الصَّديق، ومن هو العدو؟! ٧
تمهيد ٩

الباب الأول
أمريكا والآخرين

الفصل الأول: سياسة الإرهاب والهيمنة! ١٥
الفصل الثاني: أمريكا.. وأوروبا ٢٦
الفصل الثالث: أمريكا والعرب ٣٠
١ـ موقف أمريكا من الصراع العربي الإسرائيلي ٣٣
٢ـ العلاقات العربية ـ الأمريكية ٣٦
٣ـ موقف أمريكا من الوحدة العربية ٣٨
٤ـ الرأي العام الأمريكي تجاه العرب! ٤١
الفصل الرابع: أمريكا.. والمسلمون ٤٥

الباب الثاني
الدعم الأمريكي اللامحدود لإسرائيل!!

الفصل الأول: العلاقة الحميمية بين أمريكا وإسرائيل! ٥٧
الفصل الثاني: من خفايا المعونات الأمريكية لإسرائيل ٦١

١ـ ماذا عن المقولة: (أن أمريكا هي راعية عملية السلام؟!) ٦١
٢ـ حقائق عن المعونات الأمريكية لإسرائيل: ٦٩
أ ـ المعونات الرسمية الإجمالية ٧٣
ب ـ المعونات العسكرية ٧٦
جـ ـ المعونات الاقتصادية ٧٨
د ـ المعونات الخاصة من الجالية اليهودية ٧٩
هـ ـ معونات ومنح أخرى غير مباشرة ٨٠

الباب الثالث
سُبل مواجهة أمريكا!!

الفصل الأول: لا ولاية للكافرين الظالمين! ٨٥
الفصل الثاني: مقاطعة البضائع الأمريكية.. أولاً!! ٩١
١ـ ماهي جدوى المقاطعة؟! ٩٢
٢ـ أهم أبعاد وآثار المقاطعة ٩٥
٣ـ على الأقل: المقاطعة الاقتصادية!! ٩٧
المصادر والمراجع ٩٩
المحتوى ١٠١

* * *